@ 346 @ ابن عباس وابن أبي اسحاق والحسن (نون) بكسر النون وهذا كما تقول في القسم با .

وكما تقول (جبر) وقيل كسرت لاجتماع الساكنين وقرا ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم (نون) بسكون النون وهذا على أنه حرف منفصل فحقه الوقوف عليه وقرأ قوم منهم الكسائي ! 2 2 ! بالإدغام دون غنة وقرا آخرون بالإدغام وبغنة وقرا الكسائي ويعقوب عن نافع وأبو بكر عن عاصم بالاخفاء بين الإدغام والاظهار .

و ! 2 2 ! معناه يكتبون سطورا فإن أراد الملائكة فهو كتب الأعمال وما يؤمرون به وإن أراد بني آدم فهي الكتب المنزلة والعلوم وما جرى مجراها وقوله ! 2 2 ! هو جواب القسم و ^ ما ^ هنا عاملة لها اسم وخبر وكذلك هي حيث دخلت الباء في الخبر وقوله ! 2 ! 2 اعتراض كما يقول الانسان انت بحمد ا فاضل .

وسبب هذه الآية ان قريشا رمت رسول ا صلى ا عليه وسلم بالجنون وهو ستر العقول بمعنى ان كلامه خطأ ككلام المجنون فنفى ا تعالى ذلك عنه واخبره بان له الأجر وانه على الخلق العظيم تشريفا له ومدحا .

واختلف الناس في معنى ! 2 2 ! فقال اكثر المفسرين هو الواهن المنقطع يقال حبل منين أي ضعيف .

وقال آخرون معناه ! 2 2 ! عليك أي لا يكدره من به .

وقال مجاهد معناه غير مصرد ولا محسوب محصل أي بغير حساب وسئلت عائشة رضي ا عنها عن خلق رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أدبه واوامره وقال علي رضي ا عنه الخلق العظيم ادب القرآن وعبر ابن عباس عن الخلق بالدين والشرع وذلك لا محالة رأس الخلق ووكيده اما ان الظاهر من الآية ان الخلق هي التي تضاد مقصد الكفار في قولهم مجنون أي غير محصل لما يقول وإنما مدحه تعالى بكرم السجية وبراعة القريحة والملكة الجميلة وجودة الضرائب ومنه قوله عليه السلام (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) وقال جنيد سمي خلقه عظيما إذ لم تكن له همة سوى ا تعالى عاشر الخلق بخلقه وزايلهم بقلبه فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وفي وصية بعض الحكماء عليك بالخلق مع الخلق وبالصدق مع الحق وحسن الخلق خير كله وقال صلى ا عليه وسلم (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار) .

وقال (ما شيء أثقل في الميزان من خلق حسن) وقال (احبكم الى ا أحسنكم اخلاقا)

والعدل والاحسان والعفو والصلة من الخلق .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي انت وامتك و ! 2 2 ! أي هم .

واختلف الناس في معنى قوله ! 2 2 ! فقال أبو عثمان المازني الكلام تام في قوله ! 2 2 ! ثم استأنف قوله (بأيكم المفتون) أي ال الأخفش بل الابصار عامل في الجملة المستفهم عنها في معناها واما الباء فقال أبو عبيدة معمر وقتادة هي زائدة والمعنى أيكم المفتون وقال الحسن والضحاك ! 2 2 ! بمعنى الفتنة كما قالوا ما له معقول أي عقل وكما قالوا اقبل ميسوره ودع معسوره فالمعنى ! 2 2 ! هي الفتنة والفساد الذي سموه جنونا وقال آخرون ! 2 2 ! فتن ! 2 2 ! وقال الأخفش المعنى ! 2 2 ! فتنة ! 2 2 ! ثم حذف المضاف وأقيم ما أضيف اليه مقامه وقال مجاهد والفراء الياء بمعنى في أي في أي فريق منكم النوع المفتون